

البداية والنهاية

كافرا يبيع أقوام أخلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا قليل وإن يزيد بن معاوية قد مات وأنتم إخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نحتال لأنفسنا وقد روى ابن عساكر من طريق ابن قتيبة عن العباس بن الفرج الرياشي عن يعقوب بن إسحاق بن ثوبة عن حماد بن زيد قال دخل الضحاك ابن قيس على معاوية فقال معاوية منشدا له ... تطاولت للضحاك حتى رددته ... إلى حسب في قومه متقارض

فقال الضحاك قد علم قومنا أنا أحلاس الخيل فقال صدقتم أنتم أحلاسها ونحن فرسانها يريد معاوية أنتم راضة وساسة ونحن الفرسان ورأى أن أصل الكلمة من الحلس وهو كساء يكون تحت البرidue أي أنه لازم ظهر الفرس كما يلزم الحلس ظهر البعير والدابة وروى أن مؤذن دمشق قال للضحاك بن قيس وإنما أليها الأمير إنني لأحبك في ذلك فقال له الضحاك ولكن وإنما أبغضك في ذلك قال ولم أصلحك وإنما لأنك تتراءى في أذانك وتأخذ على تعليمك أجرا قتل الضحاك يوم منجم راهط وذلك للنصف من ذي الحجة سنة أربع وستين قاله الليث بن سعد وأبو عبيدة والواقدى وابن زير والمدائى .

وفيها مقتل النعمان بن بشير الأنبارى .

وأمه عمرة بنت رواحة كان النعمان أول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة للأنصار في جمادى الأول سنة ثنتين من الهجرة فأدت به أمه تحمله إلى النبي ص فحنكه وبشرها بأنه يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة فعاش في خير وسعة ولـى نيابة الكوفة لمعاوية تسعة أشهر ثم سكن الشام وولـى قضاءها بعد فضالة بن عبيـد وفضـالـة بعد أبي الدرداء ونـاب بـحمـص لـمعـاوـيـة وـهـوـ الـذـىـ ردـ آـلـ رـسـوـلـ اـهـ صـ إـلـىـ المـدـيـنـةـ بـأـمـرـ يـزـيدـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ وـهـ الـذـىـ أـشـارـ عـلـىـ يـزـيدـ بـالـاحـسـانـ إـلـيـهـ فـرـقـ لـهـ يـزـيدـ وـأـحـسـنـ إـلـيـهـ وـأـكـرـمـهـ ثـمـ لـمـ كـانـتـ وـقـعـةـ منـجـمـ رـاهـطـ وـقـتـلـ الضـحاـكـ بـنـ قـيـسـ وـكـانـ النـعـمـانـ قـدـ أـمـدـهـ بـأـهـلـ حـمـصـ فـقـتـلـوـهـ بـقـرـيـةـ يـقـالـ لـهـ بـيـرـيـنـ قـتـلـهـ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ خـالـدـ بـنـ خـلـىـ الـمـازـنـىـ وـقـتـلـ خـلـىـ بـنـ دـاـوـدـ وـهـ جـدـ خـالـدـ بـنـ خـلـىـ وـقـدـ رـثـتـهـ اـبـنـتـهـ فـقـالتـ ... لـيـتـ اـبـنـ مـرـنـةـ وـابـنـهـ ... كـانـواـ لـقـتـلـكـ وـاقـيـةـ ... وـبـنـىـ اـمـيـةـ كـلـهـ ... لـمـ تـبـقـ مـنـهـ بـاـقـيـةـ ... جـاءـ الـبـرـيدـ بـقـتـلـهـ ... يـاـ لـلـكـلـابـ الـعـاوـيـةـ ... يـسـتـفـتـهـونـ بـرـأـسـهـ ... دـارـتـ عـلـيـهـ فـانـيـةـ ... فـلـأـبـكـيـنـ سـرـيرـةـ ... وـلـأـبـكـيـنـ عـلـانـيـةـ ... وـلـأـبـكـيـنـ ماـ حـيـيـتـ ... مـعـ السـبـاعـ العـادـيـةـ